رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة التوبة من الآية)84(إلى الآية)94(.

عبدالرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق ومهى امر الله كارون ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا - 00:00:00

الا في الفتنة سخطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين هاتان الايتان الكريمتان من سورة التوبة جاءت بعد قوله جل وعلا ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم - 00:00:37

وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم الفتنة يبغونكم الفتنة وفيه سماعون لهم والله عليم بالظالمين الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله - 00:01:07

وظهر امر الله وهم كارهون. الاية بعدها هذه الايات الكريمة في سياق بيان وفظيحة المنافقين ومنطوت عليه قلوبهم وانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وانهم لا يريدون للاسلام نصرا ولا تأييدا. بل يسعون في خذلان المسلمين ورد الدعوة - 00:01:37

يقول تعالى لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور لقد ابتغوا الفتنة الطالب ابتغوا طلبوا وحرصوا على الفتنة حينما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة جمال اليهود - 00:02:15

مع المنافقين مع قبائل العرب على رد الدعوة الاسلامية والقضاء عليها وحرصوا كل الحرص على ذلك ثم لما ايد الله جل وعلا رسوله صلى الله عليه وسلم ببدر وروا انه لا محيص ولا مهرب عن الاسلام - 00:02:44

دخل بعضهم في الاسلام ليدس للمسلمين عن قرب لما ايد الله جل وعلا رسوله صلى الله عليه وسلم بدر قال عبد الله ابن ابي ابن سلول ارى الامر قد توجه - 00:03:17

فدخل في الاسلام ومن معه لا رغبة في الاسلام وانما ليكيدوا للمسلمين فيقول الله جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم لقد ابتغوا الفتنة منه مقابل احرصوا كل الحرص من قبل منذ قدمت اليهم المدينة - 00:03:40

وقلبوا لك الامور. يعني سعوا في تصريف الامور والاحوال كيف يحتالون عليك وكيف يقضون عليك وكيف يخذلونك يسعون سعيا حثيثا في التواطؤ مع اليهود ومع قبائل العرب المشركة على القضاء على الاسلام - 00:04:06

من قبل يعني قبل غزوة تبوك هذه هذه الايات كما هو معلوم كلها نزلت في غزوة تبوك وكانت غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة اليهود والمنافقون منذ اول الامر وهم يكيدون للاسلام والمسلمين. لقد ابتغوا الفتنة من قبل - 00:04:32

وقلبوا لك الامور يعني تشاوروا وكيف نعمل؟ وماذا نقول؟ وماذا نتحيل وهكذا وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله انهم لا يستطيعون الوقوف في وجه الاسلام والمسلمين. لان الله جل وعلا مؤيد رسوله - 00:05:02

جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون يكرهون ذلك ولا يودونه ثم بين ما عليه طائفة منهم وقال ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني رجل من رؤساء اهل المدينة يقال له الجد ابن قيس - 00:05:33

وهو من قادة المنافقين والعياذ بالله قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر منهم الامام وقال يا محمد لقد علم قومي لاحد اشد غرما وتعلقا بالنساء مني - 00:06:03

واني اخاف ان ذهبت الى بني الاصفر الا اصبر فاقع في الاثم فاذن لي ولا تفتني فادبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم وعرض عنه

وقال اذنت لك اذنت لك فانزل الله جل وعلا ومنهم - 00:06:33
من يقول ائذن لي ولا تفتني لا تفتني في بني الاصفر هو اذا ولا تفتني فاني جالس سواء اذنت او لم تأذن لكن اذا اذنت في زعمه سلمت من الفتنة. والا فانا متخلف - 00:06:57
ولا تفتني. قال الله جل وعلا الا في الفتنة سقطوا سقط في الفتنة هذه الفتنة اشد من بني الاصفر وجلادهم ومن دمائهم ونحو ذلك وانما سقط وقال جل وعلا سقط ولم يكن دخل - 00:07:18
او وقع ليشعر بانه سقوط في الهاوية والعياذ بالله الا في الفتنة سقطوا ثم توعدهم جل وعلا فقال وان جهنم لمحيطة كافرين يحيط بهم من جميع جهاتهم ومن جميع جوانبهم لا تمسهم من اقدامهم فقط او من وجوههم فقط او من رؤوسهم فقط - 00:07:40
او من صدورهم فقط وانما تحيط بهم احاطة كاملة والعياذ بالله. وكما قال الله جل وعلا ان المنافقون في الدرك الاسفل من النار. وهؤلاء يزعمون الاسلام والله جل وعلا يعلم ما في قلوبهم. ولذا - 00:08:10
والمنافقون كما هو معلوم النفاق نوعان عملي ونفاق اعتقادي النفاق العملي اعمال يعملها المرء تدخله في النفاق لكن لا يخرج من الاسلام لا يخرج من الاسلام مثل اذا عاهد غدر - 00:08:30
واذا وعد اخلف واذا حلف كذب. وهكذا هذه صفات المنافقين وهي نفاق عملي ولا يخرج من الاسلام الا انه كبيرة من كبائر الذنوب ونفاق اعتقادي وهو ما عليه هؤلاء والعياذ بالله كعبد الله ابن ابي ابن سلول والجد ابن قيس وغيره مثلا - 00:08:53
الرؤساء المنافقين عندهم نفاق اعتقادي والعياذ بالله لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر وانما دخلوا الاسلام حفاظا على انفسهم وعلى اموالهم وعلى مركزهم الاجتماعي والجد ابن قيس قال النبي صلى الله عليه وسلم لبني سلمة - 00:09:17
من الانصار من اهل المدينة. وسلمة من اهل مكة من رئيسكم من كبيركم الجد ابن قيس هذا قال الا اننا نبخله قال واي داء ادوأ اشر داء من من البخل - 00:09:42
ورشح لهم الله عليه وسلم بقوله واي داء ادوأ من البخل ولكن الفتى الابيظ الاجعد بشر بن البراء بن معرور البراء بن معرور رضي الله عنه من السابقين الى الاسلام وهو من النقباء - 00:10:08
الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم في مكة عند العقبة وهذا ابنه بشر ابن البرا قال هو رئيسكم ورشحه عزل ذاك عليه الصلاة والسلام لان ذاك منافق بخيل يقول الامام المفسر رحمه الله تعالى يقول تعالى محرضا لنبيه عليه السلام على المنافقين - 00:10:40
لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور. الايات في المنافقين اكثر منها في الكفار من اليهود والنصارى والمشركين لان المنافقين خطرهم عظيم على الاسلام والمسلمين لانهم يتظاهرون بالاسلام ولذا حذر منهم جل وعلا في ايات كثيرة وفي سور كثيرة. والله جل وعلا نوه عن المؤمنين في اول سورة البقرة - 00:11:09
باربع ايات وعن الكفار بايتين وعن المنافقين بثلاث عشرة اية جل وعلا كل هذا تحذير منهم. والحذر والخوف من المنافقين اشد من اليهود والنصارى والمشركين لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور - 00:11:37
اي لقد اعملوا فكرهم واجالوا ارائهم في كيدك وكيد اصحابك. وخذلان دينك واخماده مدة طويلة وذلك اول مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة رمته العرب عن قوس واحدة محاربة يهود المدينة ومنافقوها - 00:12:00
فلما نصره الله يوم بدر واعلى كلمته. قال عبدالله بن ابي واصحابه هذا امر قد توجه. عبد الله بن ابي بن سلول هذا هو رأس المنافقين وابنه عبد الله ابن عبد الله ابن ابي ابن سلول من المؤمنين رضي الله عنه وارضاه - 00:12:19
ولما قال ابوه الى اين قدمنا الى المدينة ليخرجن لاعز منه الاذل. يقصد الاعز هو وقومه والاذل الرسول ايها الصحابة معه رضي الله عنهم فعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فجاء عبدالله بن عبدالله بن ابي بن سلولة الابل - 00:12:40
قال يا رسول الله تأمرني ان اقتل ابي قال وتحب ذلك قال والله لقد علم الانصار ما في احد منهم ابر بابيه مني بابي لكني علمت انه اساء اليك واخشى ان تأمر مسلما بقتله - 00:13:03
ولا تهدأ نفسي وانا ارى قاتل ابي حتى اقتله. فاكون قتلت مسلما بكافر. لكن ان كان لك رغبة في قتله فامرني انا حتى ما افعل شي

قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤوف الرحيم بل نستأني به لعل الله ان يصلحه - 00:13:25
نستأني به وانتظر صلى الله عليه وسلم والابن رجل صالح وعبدالله بن ابي رأس المنافقين والعياذ بالله ودخل في الاسلام لما رأى الاسلام توجه واعز الله جل وعلا رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ببدر عرف انه مغلوب وانه ما يستطيع ان يبقى على الكفر - 00:13:44
فاسلم نفاقا والعياذ بالله. والمنافق هو من يظهر الاسلام ويبطن الكفر الكافر هو من يظهر الكفر مطلقا. والمؤمن هو من يظهر ويعتقد الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فلما نصره الله يوم بدر - 00:14:11
واعلى كلمته قال عبد الله ابن ابي واصحابه هذا امر قد توجه فدخلوا في الاسلام ظاهرا ثم كلما اعز الله واهله غابهم ذلك وساءهم. ولهذا قال تعالى حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون - 00:14:38
يكرهون ظهور الاسلام ويكرهون انتصار المسلمين على الكفار وقوله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين يقول تعالى ومن المنافقين من يقول لك يا محمد - 00:14:58
اذا في القعود ولا تفتني بالخروج معك بسبب الجواري من نساء الروم قال تعالى الا في الفتنة سخطوا قد سقطوا في الفتنة بقولهم هذا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه للجد ابن قيس - 00:15:17
هل لك يا جد العام في في جلال بني الاصفر فقال يا رسول الله او تأذن لي ولا تفتني؟ فوالله لقد عرف قومي ما رجل اشد اشد عجبا بالنساء مني - 00:15:38
واني اخشى ان رأيت نساء بني الاصفر الا اصبر عنهن فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لقد اذنت لك ففي الجد ابن قيس نزلت هذه الاية ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني - 00:15:52
الاية اي ان كان انما يخشى من نساء بني الاصفر وليس ذلك به فما سقط فيه من الفتنة لتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرغبة بنفسه عن نفسه اعظم - 00:16:09
وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي لا محيد لهم عنها ولا محيص ولا مهرب الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:25